باب الكتب الجديدة

العناية الأمومية والصحة العقلية

(تقرير أعدته الهيئة الصحية العالمية كمساهمة منها فى
البرنامج الذى وضعته هيئة الأمم المتحدة للعناية
بالأطفال الذين لا مأوى لهم) .

فى أبريل من عام ١٩٤٨ قررت اللجنة الاجتماعية لهيئة الأمم المتحدة دراسة حاجات الأطفال الذين لا مأوى لهم ، وهؤلاء هم « الأطفال اليتامى أو الذين انفصلوا عن أسراتهم لأسباب أخرى بحيث أصبحوا فى حاجة إلى عناية البيوت البديلة أو غيرها من المنظمات أو الهيئات الجماعية » ، على أن تكون هذه الدراسة مقصورة على « الأطفال الذين لا مأوى لهم فى أوطانهم » ، أى أنها تستبعد اللاجئين بسبب الحروب أو غيرها من الكوارث .

وقد عهدت الهيئة الصحية العالمية إلى جون بولبى * القيام بهذه الدراسة ، فزار من أجلها كثيراً من البلاد الأوربية ثم الولايات المتحدة الأمريكية ، وتحدث فى كل بلد زارها إلى المشتغلين بتوجيه الطفولة ومشكلاتها ووقف على جانب من العمل الذى يقومون به وتعرف إلى ما يكتب عندهم بهذا الصدد ، وخرج من هذا كله بهذا التقرير الجامع الذى يضم أحدث ما وصلت إليه البحوث فى مختلف البلدان بصدد العلاقة بين العناية الأمومية والصحة العقلية ، وخاصة فى مطالع الحياة وبواكيرها .

وقد قسم تقريره إلى قسمين رئيسين تناول فى أولهما الآثار السيئة للحرمان من رعاية الأم ، وتناول فى الثانى وسائل الوقاية من هذا الحرمان ، ثم أردف بالتقرير

(*) يعد جون بولبى من كبار الثقات فى المشكلات النفسية للطفولة ، وهو يعمل مستشاراً فى الصحة العقلية للهيئة الصحية العالمية كما أنه مدير قسم توجيه الطفولة بعيادة تافستوك بلندن .

أربعة ملاحق إحصائية لبعض جوانب المشكلة وختمه بقائمه تتضمن أهم المراجع فى هذا الميدان .

وإنّا لنعرف تماماً أننا لن نستطيع أن نفى هذا التقرير حقه من سلامة العرض إذا حاولنا تلخيص ما جاء به فى مقال ، ولكنا لا نملك ، فى الوقت الحالى على الأقل ، غير ذلك . وحسبنا من المقال إنه ينبه الأذهان إلى الآفاق التى يمكن أن تتفتح أمام الذين يريدون أن ينظروا إلى مشكلاتهم بعين الجد ، وحسبنا منه أيضاً أنه يحدد مكاننا من الاهتمام بهذه المرحلة البالغة الخطر فى حياة الأفراد والجماعات

* * *

من القواعد المتفق عليها الآن أن أول أساس لصحة العقل إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التى تربط الطفل بأمه (أو من يقوم مقامها بصفة دائمة) ، والتى يلتمس كلاهما منها الرضى واللذة . وأية حالة تحرم الطفل من هـــذه العلاقة تسمى « الحرمان الأموى » (سواء أكان الطفل منفصلا عن أمه لأى سبب من الأسباب ، أم كان يعيش معها ولكنها لم تستطع أن تمنحه الحب الذى يحتاج إليه) .

وللحرمان الأموى أثره السيئ على النمو النفسى للطفل . وهذا الرأى مستمد من دراسات متعددة قام بها الباحثون فى مختلف البلدان ووصلوا فيها إلى نتائج متشابهة أو قريبة ، دون أن يعرف أحدهم شيئاً عما يقوم به غيره ، مما يشير إلى سلامة نتائجهم . وبعض هذه الدراسات مباشرة وبعضها استعادية وبعضها تبعية .

١ ــ الدراسات المباشرة : وهى التى تشمل الملاحظة المباشرة لمظاهر النمو للأطفال فى المؤسسات والمصحات ودور الكفالة وغيرها . وهذه الدراسات تشير بوضوح إلى أن حرمان الطفـــل من عناية أمه يعطل نموه من الوجهة الجسمية والذهنية والاجتماعية ، وأن كل الأطفال دون السابعة عرضة للتأثر من هذا الحرمان ، وخاصة إذا كان تاماً ، وبعض هذه الآثار يمكن أن ترى منذ الأسابيع الأولى للحياة (مثل الهزال والشحوب وقلة الحركة وعدم الاستجابة للمنبهات الخارجية وهبوط الشهية للطعام وعدم زيادة الوزن واضطراب النوم ، وسهولة التعرض للمرض إلخ) .

وتكاد كل البحوث بهذا الصدد تتفق على أن معامل النمو * يهبط هبوطاً

---

* معامل النمو (developmental quotient) يتضمن النمو الجسمى والعقلى العام (أى أنه ليس مقصوراً على الذكاء ، وإن كان الذكاء جانباً منه) وهو يحسب مثلما يحسب معامل الذكاء أى أن معامل النمو المتوسط يتراوح بين ٩٠ ، ١١٠ .

كبيراً فى نهاية السنة الأولى من الحياة فى حالة الحرمان من عناية الأم (إذا أنشئ الطفل فى مؤسسة مثلا) ، وإن مثل هذا التأخر يرى أيضاً فى السنة الثانية وما بعدها (حتى الرابعة) . وكلما طال بقاء الطفل فى المؤسسة (أى بعيداً عن البيت) زاد الهبوط فى معامل نموه . ومن الملاحظات الطريفة أن جوانب النمو لا تتأثر جميعاً بقدر متساو . فأقلها تأثراً هو الجانب الحركى (المشى والجرى والمهارات اليدوية) ، ثم يلى ذلك الاستجابات الاجتماعية ، وهى ما يسميها جيسل « التكيفية » ، وأكثرها تأثراً هو الكلام (القدرة على التعبير تتأثر أكثر من القدرة على الفهم) * .

ومن الأدلة الإيجابية على أن هذه الآثار السيئة إنما ترجع إلى الحرمان من رعاية الأم ١) أنه كلما طال الحرمان هبط معامل النمو ٢) أنه حتى مع بقاء الطفل فى نفس المؤسسة ، فإن العناية الخاصة به من بديل للأم تقلل من الآثار السيئة المنتظرة ، بل قد تعالج هذه الآثار كما يبدو من الارتفاع الملحوظ فى معامل النمو (قام رودينسكو وابل ببحث على ١١ طفلا بين سن ١٩ شهراً وثلاث سنوات وثمان شهور خلاصته إعطاء كل من هؤلاء الأطفال فرصة العناية الفردية عن طريق الاتصال بالأخصائية النفسية أو الممرضة أربع مرات أسبوعياً لمدة خمس وأربعين دقيقة فى الجلسة الواحدة فكانت النتيجة بعد عام واحد ارتفاعاً ملحوظاً جداً فى معامل النمو وصل ببعضهم إلى المتوسط) . ٣) أن إعادة الطفل إلى أمه تكون مصحوبة بتغيرات ظاهرة جداً عليه .

فانفصال الطفل عن أمه يصيبه بأذى نفسى لا شك فيه ، ويكون هذا الأذى أشد وضوحاً وأعمق أثراً إذا كان الطفل على علاقة طيبة بأمه قبل الانفصال أما الأطفال الذين لم تكن علاقتهم بالأم طيبة فإن الانفصال عنها لم يؤذهم ، مما يدل على سبق إصابتهم بالأذى من العلاقة السيئة قبل الانفصال .

وفى رأى بعض الباحثين أن الشفاء قلما يكون تاماً إذا زاد الانفصال عن ثلاثة شهور ، فإنه على الرغم من حدوث الشفاء إذا عاد الطفل إلى أمه فلا ينبغى أن ننسى احتمال نشاط الندب النفسية إذا تعرض الطفل لظروف خاصة فيما بعد .

على أن هذه النتائج السيئة يمكن تجنبها جزئياً خلال السنة الأولى من الحياة إذا قام على العناية بالطفل بديل للأم . أما الحرمان فى السنتين الثانية والثالثة

* يراجع بهذا الصدد كتاب دوروثى برلنجهام وانا فرويد « أطفال بغير أسرات » .

فإنه يصيب الطفل بأذى بالغ الشدة ، وتكون الاستجابة الانفعالية له من جانب الطفل على قدر كبير من العنف .

وقد أتيحت لدوروثى برلنجهام وأنا فرويد فرصة طيبة لدراسة آثار الانفصال عن الأم على الحالة النفسية للطفل وذلك فى دار الحضانة التى أشرفتا عليها بهامبستد وقد لخصتا النتائج المباشرة لهذا الانفصال فيما يلى ١) إظهار الكراهة والعداء للأم عند عودتها ، وقد يبدو ذلك أحياناً فى صورة رفض التعرف عليها ٢) الإسراف فى الوقوف من الأم موقف المطالبة ، ويبدو ذلك فى صورة رغبة شديدة فى التملك مصحوبة بعدم احتمال الخيبة الانفعالية وبالغيرة الحادة ونوبات الطبع العنيفة ٣) التعلق المرح ، السطحى ، بأى شخص كبير يدخل فى حياة الطفل ٤) الانسحاب ببرود من كل الارتباطات الانفعالية .

أما بصدد السن التى يقف فيها تأثر الطفل من الانفصال عن الأم فالمتفق عليه أن جميع الأطفال دون الثالثة ونسبة كبيرة من الأطفال بين الثالثة والخامسة يعانون الأذى إذا انفصلوا عن الأم . أما الأطفال بين الخامسة والثامنة فقلة منهم فقط هم الذين يؤذيهم هذا الانفصال ، وفى هذه السن كلما كانت علاقة الطفل بأمه حسنة قل الأذى الذى يصيبه من الانفصال عنها (بعكس الفترة المبكرة من الطفولة).

٢ ــ الدراسات الاستعادية : وهى تشمل البحث فى التاريخ المبكر للمراهقين والكبار الذين يعانون من اضطرابات نفسيه (عصابية) .

أظهرت هذه الدراسات التى بدأها ستة من الباحثين ، كل منهم مستقلا عن الآخرين ، أن اضطراب العلاقة مع الأم فى السنوات الأولى من الحياة كان من العوامل الهامة فى حياة كثير من الجانحين من ذوى السوابق الذين لا يستطيعون الشعور مع الغير ، والذين يبدو علاجهم على درجة كبيرة من العسر . وقد خلص اثنان من هؤلاء الباحثين (لوريتا بندر[1] وجون بولبى) ، كلا على حدة ، إلى وجود علاقة نوعية بين الانفعال الطويل عن الأم فى السنوات المبكرة من الطفولة والحالة السيكوباتية التى تؤدى إلى سلوك جانح دائم يستعصى على العلاج .

كما ظهر من إحصاء مدرسة هاوثورن سيدار نولز (Hawthorne - Cedar Knolls School) القريبة من نيويورك ، وهى مختصة بمعالجة الاضطرابات

---

(١) أشرنا إلى بحث بندر ورأيها هذا فى الطبعة الثانية من كتاب « مشكلة السلوك السيكوباتى » ، ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ .

الطبية العقلية الخطيرة أن ٢٥٪ فقط من مرضاها نشأوا مع والديهم وأن الباقين اضطربت العلاقة بينهم وبين والديهم فى السنوات المبكرة من الحياة .

ومن دراسة قام بها كمب (Kemp) فى كوبنهاجن على ٣٥٠ بغى ظهر أن ثلثهن نشأن بعيداً عن البيت وفى ظروف يسودها التنقل والاضطراب .

٣ — الدراسات التتبعية : وهى التى تشمل تتبع حياة الأطفال الذين عانوا من الانفصال عن الأم أثناء طفولتهم المبكرة ، بقصد دراسة أثر هذا الانفصال على صحتهم العقلية فيما بعد .

وأهم بحث تم بهذا الصدد هو الذى قام به جولد فارب ، إذ أنه وضع خطة منذ البداية بقصد اختبار النظرية التى تقول إن الحياة خلال الثلاث سنوات الأولى فى دار حضانة تخلو من الروابط الشخصية الوثيقة لها آثار سيئة على نمو الشخصية . فبذل قصارى ما يستطاع من جهد لكى يحقق لبحثه شروط التجربة العلمية. وقد خلص من هدا البحث إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من نقص خطير فى الناحية الإدراكية (أى القدرة على تكوين الأفكار) ، وفى الناحية الكلامية (عجز كلامى). وقد أيد بحث لورى وغيره نتائج جولد فارب فى جملتها وأن اختلفت عنها فى بعض تفصيلها ، وخلاصتها أن الحياة فى المؤسسات أثناء الطفولة المبكرة تصيب الشخصية بأذى شديد يبدو فى كثير من مظاهر المرض النفسى أو العقلى أو الاضطراب السلوكى (وخاصة ما يعرف بالخلق السيكوباثى المجرد من الروابط الوجدانية) .

لا شك إذن فى أن الانفصال عن الأم أو الحرمان من عنايتها له أثار بعيدة المدى فى الصحة العقلية للفرد . وعلى الرغم من أن هذه حقيقة تدعمها مختلف البحوث التى أجريت فى بلدان كثيرة وتؤيدها ملاحظات المشتغلين فى ميدان توجيه الطفولة ومعالجة اضطراباتها ، فلا يزال بين المتخصصين فى الطب العقلى من لا يؤمن بها ، أو على الأقل من يشكك فى قيمتها وأهميتها . ونحن بحاجة إلى تدبر هذه الملاحظة على وجه الخصوص ، لا سيما أن نظرتنا إلى اضطرابات الشخصية لا تزال منفصلة تمام الانفصال عن مرحلة الطفولة .

وخلاصة الرأى أن الاضطراب قد يحدث من أحد ثلاثة أنواع من الحرمان من عناية الأم (أو من ينوب عنها بصفة دائمة) هى

١ ــ عدم وجود أية فرصة لدى الطفل حتى سن الثالثة للتعلق بالأم أو من ينوب عنها (يقول بهذا الرأى باودر ميكر وبندر ولاورى وجولدفارب)

٢ ــ حرمان الطفل من عناية الأم لمدة معينة ــ على الأقل لثلاثة شهور ويرجح لأكثر من ستة شهور ــ خلال السنوات الثلاث أو الأربع من حياته (يقول بهذا الرأى بولبى وسبيتز وولف)

٣ ــ التنقل بين عدة أشخاص يمثلون الأم خلال هذه الفترة (يقول بهذا الرأى ليفى وغيره) .

ولا شك أن ترجيح أثر إحدى هذه الحالات على غيرها يحتاج إلى مزيد من البحث الذى يتقصى بدقة تامة نوع التجربة المؤذية التى تعرض الطفل لها ، ونوع علاقته بأمه قبل الانفصال وخبرته مع من يمثلون الأم أثناء الانفصال واللقاء الذى تلقاه به الأم أو من يحل محلها بعد استقرار الأمور إلخ .

ويكاد الرأى يتفق على أن أكثر الأعمار حساسية للانفصال عن الأم هو النصف الثانى من السنة الأولى ، ولكن لا شك أيضاً أن الانفصال بين سن ثلاثة شهور وستة له آثار مؤذية بعيدة المدى على الصحة العقلية للطفل .

على أن جانباً غير قليل من آثار الانفصال يمكن أن يعالج ويزول إذا لقى الطفل عناية مناسبة قبل مضى ثلاثة شهور أو ستة على الأكثر ، أما إذا تأخر حتى منتصف السنة الثالثة من عمر الطفل فالأذى باق مهما يبذل من علاج (الواقع أنه ليس من السداد الاعتماد على هذا الرقم أو ما يقرب منه ، فإن التجارب تشير إلى تعذر العلاج إذا تجاوز الطفل اثنى عشر شهراً) . أما العلاج فى الحالات التى تصلح له فيتلخص فى الإقامة الطويلة مع شخص كبير عنده استبصار بالمشكلة ومهارة فى تناولها ووقت غير محدد يكرس لها . ولما كان ذلك غير ميسور من الوجهة العملية إلا لنسبة صغيرة من الحالات ، فلا يتبقى أمامنا إلا أن نتجه بجهودنا إلى الناحية الوقائية وذلك بتدبير العناية اللازمة بأطفالنا فى هذه الفترة البالغة الدقة من الحياة .

* * *

يمر الطفل ، من حيث حاجته إلى عناية الأم ، بمراحل ثلاث :ــ

١ ــ المرحلة التى يكون الطفل فيها معنياً بتكوين علاقته بالأم ، ويحدث

ذلك عادة فى الشهر الخامس أو السادس من الحياة .

٢ — المرحلة التى يكون الطفل فيها محتاجاً إلى الأم كرفيق دائم الصحبة ، وهذه المرحلة تستمر عادة حتى عيد ميلاده الثالث .

٣ — المرحلة التى يظل الطفل فيها قادراً على استبقاء علاقته بالأم أثناء غيابها . ويستطيع الطفل استبقاء هذه العلاقة أثناء السنة الرابعة أو الخامسة من حياتها إذا لم يتجاوز غياب الأم بضعة أيام أو بضعة أسابيع فى المرة الواحدة ، أما بعد السابعة أو الثامنة فإنه يستطيع الاحتفاظ بعلاقته بأمه ، بشىء من العناء ، إذا غابت عنه سنة أو أكثر .

فإذا ربطنا هذه المراحل بنمو الأنا والأنا الأعلى وما نعرف عن مراحل تمثيل الزمن لدى الطفل تيسر لنا أن ندرك آثار الانفصال عن الأم خلال أية فترة من فترات الطفولة على نموه النفسى وصحته العقلية .

والأسرة هى المكان الطبيعى لنمو الطفل وتنشئته ، إذ مهما يتكشف للخارج عنها من عوامل السوء والأذى فيها فإنها بالنسبة للطفل تعنى شيئاً آخر يراه جديراً بالامتنان والعرفان ، ومن ثم ينبغى أن نلزم غاية الدقة والحذر حين نشير بإبعاد طفل عن أسرته ، فلا يكون هذا التوجيه إلا بمثابة الإجراء الأخير الذى نلجأ إليه بعد أن يتعذر علينا بصفة قاطعة تهيئة الجو المنزلى ليطابق حاجة الطفل .

على أن الأسرة مع ذلك تظل مصدراً محتملا لحرمان الطفل فى إحدى الحالات التالية :

١ — عدم وجود الجو الأسرى إطلاقاً
الطفل غير الشرعى
٢ — وجود الجو الأسرى مع عجزه ، لسبب ما ، عن أداء وظيفته أداء مثمراً
الظروف الاقتصادية المؤدية إلى تعطل العائل وما يتبع ذلك من فقر
المرض المزمن فى الوالد أو عجزه
تقلب الوالد أو وجود حالة سيكوباتية عنده
٣ — انهيار الجو الأسرى وبالتالى عدم أدائه وظيفته
الكوارث الاجتماعية كالحروب والمجاعات
موت أحد الوالدين
المرض الذى يقتضى بقاء الوالد مدة طويلة فى المستشفى

سجن الوالد
هجر أحد الوالدين أو كليهما للطفل
الانفصال أو الطلاق
التحاق الأب بعمل فى مكان بعيد
التحاق الأم بعمل يشغل كل وقتها

وقد أدى بحث هـــذه العوامل جميعاً إلى نتيجة هامة تتلخص فى أن التقلب الانفعالى للوالدين وعجزهما عن إقامة علاقات أسرية صحيحة هو العامل الأهم فى حرمان الأطفال فى الحياة البيتية السوية (هذا إذا كانت نسبة الوفيات منخفضة ونسبة العمل مرتفعة والخدمات الاجتماعية كافية) . وتزداد هذه النتيجة أهمية إذا ذكرنا أن عجز الوالدين عن إقامة علاقات أسرية صحيحة يرجع بدوره إلى كونهم حرموا أثناء طفولتهم من الحياة البيتية السوية . وهكذا نجد أنفسنا فى هذه المشكلة أزاء حلقة تتوفر لها عوامل البقاء الذاتى : أطفال حرموا من الحياة البيتية الصحيحة فحرموا أبناءهم من هذه الحياة وهكذا .

كيف السبيل إذن لمنع الانهيار فى الجو الأسرى ، وبالتالى لمساعدته على القيام بوظيفته ؟

تنحصر هذه السبل فى العون المباشر للأسرة والبرامج البعيدة المدى ، وكل منها ينطوى على عون اجتماعى اقتصادى وعون اجتماعى طبى (بما فى ذلك العون الطبى العقلى) .

أما العون الاجتماعى الاقتصادى فيتلخص فى مساعدة الوالدين مادياً مقابل العناية بأبنائهم فى البيت (إلا فى الحالات التى يثبت فيها استحالة ذلك) .

أما العون الاجتماعى الطبى فله وجوه كثيرة أهمها .

١ ــ العناية بصحة الوالدين وخاصة الأم .

٢ ــ التوجيه الزوجى المستند إلى الفهم السديد لعوامل عدم التوافق الزوجى الجسمية والنفسية والاجتماعية

٣ ــ علاج الوالدين أو توجيههما نفسياً . وهذه حقيقة يلمسها المشتغلون بعيادات توجيه الطفولة ، إذ أن كثيراً من المشكلات النفسية للطفولة تتعذر على الحل ما لم تعمل العيادة على معالجة المشكلات الانفعالية لدى الوالدين .

أما علاج الأطفال سيئ التكيف فإنه يشمل :

١ – علاجهم ضمن الجماعة ، إذ يرى كثير من الباحثين أن الأطفال المضطربين انفعالياً لا يؤمنون بالكلام كثيراً ، وأن ما يخبره الطفل فعلا أثناء علاقته بالجماعة هو الذى يحقق النتائج العلاجيه المرجوة .

٢ – تكوين علاقة علاجية مع أحد أعضاء الهيئة المشرفة على الطفل ، فإذا لم يكن هذا العضو المشرف من المتخصصين فى الطب العقلى فينبغى أن تتوفر له شروط خاصة فى مرانه قبل أن يباح له القيام بأى عمل علاجى .

٣ – تهيئة فرصة العلاج النفسى الفردى للطفل .

* * *

يخلص بولبى من بحث هذه المشكلة إلى أن العناية الصحيحة بالأطفال المحرومين من الحياة البيتية الصحيحة ليس عملا إنسانياً وحسب بل هو ضرورة من ضرورات الرعاية العقلية والاجتماعية للمجتمع ، لأن إهمال العناية بهم يؤدى إلى تكاثرهم . وفى الوقت نفسه يعمل على انتقال عدواهم ، كما ينقل العدوى حاملو الدفتريا والتيفود وغيرهما من الأمراض المعدية . وإذا كنا قد استطعنا ، بالوسائط الوقائية الطبية ، الهبوط بهذه الأمراض إلى نسبة ضئيلة فى مقدورنا بالعمل الحازم الهبوط إلى درجة مماثلة فى نسبة الأطفال المحرومين فى مجتمعنا .

وعلى الرغم من هذا فلا يبدو أن هذه المشكلة قد نالت ما ينبغى لها من الاهتمام الجدى حتى فى البلاد التى تعد متقدمة . فإن المرء يلاحظ من التساهل فى العناية بمشكلات الصحة العقلية فى الحضانات والمؤسسات والمستشفيات ما لو وجد مثله فى ميدان الطب الجسمى لأثار صيحات الاستنكار من زمن طويل ، وهى تقبل الانهيار الأسرى قبول التسليم وتنظر إلى مشكلة الوالد المهمل والطفل المحروم نظرة قدرية وتتركها للتكاثر الذاتى . ويبدو أن لهذه النظرة القدرية من المشكلة أسباباً ثلاثة : الأول الزعم بأن عدداً كبيراً من هؤلاء الأطفال يتامى ولا أقارب لهم . والثانى أن النظام الاقتصادى يخلق من حين لآخر أزمات من الفقر المستعصى على نطاق يتعذر معه على الإخصائيين الاجتماعيين بذل أى عون للتخفيف منه ، والثالث عدم فهم العوامل الطبية العقلية التى تساهم بقسط فى المشكلة وبالتالى العجز عن معالجة الحالات حيث توجد . وحتى فى البلاد التى تنتفى منها هذه الأسباب يوجد عاملان آخران يحولان دون العمل الجدى المثمر لعلاج المشكلة

الأول النقص الكبير فى عدد الباحثين الاجتماعيين وغيرهم من المتخصصين فى ميدان الطب العقلى للطفولة من ذوى المران والمهارة فى تشخيص العوامل الطبية النفسية وفى علاجها، والثانى عدم إيمان الحكومات والهيئات الاجتماعية والرأى العام بأن حب الأم لطفلها فى بواكير الحياة لازم لصحته العقلية كلزوم الفيتامينات والمواد الزلالية لصحته البدنية .

إن الوضع الراهن فيما يختص بالجانب الوقائى فى الصحة العقلية ليشبه إلى حد كبير الحالة التى كان يواجهها المسئولون عن الصحة العامة منذ قرن من الزمان . وقد لقى الرواد فى حركة الصحة العامة كثيراً من النقد والتشكيك فى جدوى جهودهم بحجة أن الأدلة التى يستندون إليها فيما هم بسبيله من عمل غير كافية . ولا شك أننا فيما يختص بحركة الصحة العقلية نواجه مثل هذا الموقف الآن . ولكن لنذكر أن الأدلة لا يمكن أن تصل إلى التمام قط ،وأن معرفتنا بالحقيقة ليست إلا جزئية دواماً ، وأن الذى ينتظر اليقين حتى يبدأ عملا سيظل ينتظر أبداً .

* * *

هذا التقرير الذى يلخص ، وينسق ، جهود الأمم المتمدينة فى ميدان الدراسات النفسية للطفولة ينبغى أن يكون بمثابة النذير لأولئك الذين لا يريدون رؤية الحقائق حتى تفجعهم نتائج إهمالها ، ولكنه على وجه التحقيق يفتح آفاقاً من الأمل ، والعمل ، أمام أولئك الذين ينظرون إلى هذا الجانب من مشكلات بلادهم بعين اليقظة والجد .

صبرى جرجس

مقدمة لدراسة الشخصية

تأليف ريمون ب . كاتل — لندن سنة ١٩٥٠ — ٢٣٥ صفحة .

Raymond B. Cattell : An Introduction To Personality Study. Hutchinson's Uniyersity Library.London, 1950. pp. 2:5.

كثرت الكتب التى تتناول نواحى معينة من الشخصية ، ويندر أن يُلم واحد منها بجوانب الشخصية جميعها . فعلى الرغم من وفرة ما كتب فى علم النفس المرضى ، وعلم النفس التربوى ، وعلم نفس الطفل ، والقياس العقلى ، والتوجيه المهنى وهى الفروع التى تتناول النواحى التطبيقية لسيكولوجية الشخصية ، ظهرت حاجة المشتغلين بعلم النفس إلى كتاب يجمع المبادئ الأساسية لدراسة الشخصية من وجهة نظر علم النفس البحت .

ويرمى المؤلف إلى سد هذه الحاجة . فهو يجمع بين دفتى كتابه هذا آخر النتائج التى وصل إليها البحث العلمى فى الشخصية : وصفها وقياسها ، بنيتها ومراحل نموها ، من الناحيتين العقلية والجسمية ، فى حالات السواء والانحراف مع بيان أثر الوراثة والبيئة الاجتماعية فيها .

ويتخذ المؤلف رائده فى وصف سمات الشخصية وفى تقديرها مبادئ التحليل العاملى . وتطبيق طرق التحليل العاملى فى دراسة الشخصية حديث للغاية إذ بدأ فى إبان العشر أو العشرين سنة الأخيرة . وقد أتت نتائجه مؤيدة للملاحظات الإكلينيكية لانحرافات الشخصية التى كانت معروفة من قبل . لذا يجمع المؤلف بين نتائج الملاحظات الكلينيكية ، وهى نوعية والملاحظات الكمية التى أسفر عنها تطبيق الطرق الإحصائية .

والمؤلف ريمون ب . كاتل أستاذ متفرغ للأبحاث بجامعة الينويس بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومتخصص فى علم النفس التجريبى وفى علم النفس المرضى وله فى كل منهما مؤلفات ثمينة . ومن أشهر هذه المؤلفات : (علم النفس العام — الدليل للقياس العقلى — انحرافات الشخصية فى الطفولة وما بعدها .

دفاع عن الذكاء القومى — وصف وقياس الشخصية — علم النفس والأبحاث الدينية — الشخصية . . . .) والأستاذ كاتل من أساطين مدرسة التحليل العاملى وله فى عوامل العقل إنتاج أصيل . فهو صاحب العامل C للتكامل الانفعالى . وهو يضع فى هذه المقدمة خلاصة وافية لتجاربه ودراساته الطويلة .

والكتاب فى أحد عشر فصلا . والفصلان السابع فى « وصف الشخصية » والثامن فى « قياس الشخصية » هما نواة هذا الكتاب أو محوره . فيهما وبهما يبلغ الكتاب ذروته . ويتناول المؤلف فى هذين الفصلين تطبيق مبادىء التحليل العاملى ويستعرض أهم العوامل الطائفية . والفصول الستة السابقة لها بمثابة الأساس النظرى والفصول اللاحقة لها تطبيقات ونتائج . ويتضح ذلك بجلاء من استعراض محتويات الكتاب .

الفصل الأول بعنوان « مشاكل دراسة الشخصية » يتناول مجال البحث فى الشخصية من النواحى البيولوجية والنفسية والاجتماعية . ومناهج وطرق البحث .

والفصل الثانى بعنوان « أثر العوامل الوراثية فى الشخصية » يتناول تداخل عوامل الوراثة والبيئة الاجتماعية ، نماذج كريتشمر ، الوراثة والذكاء ، الوراثة والأمراض العقلية ، الوراثة والإجرام ، دراسة التوائم .... ومما هو جدير بالذكر أن الأستاذ كاتل يستبدل بالأسماء العديدة التى تطلق على الحاجات الأولية أو الاستعدادات الفطرية أو الغرائز يستبدل بهذه الأسماء جميعها لفظة صغيرة هى ergs . وهذه اللفظة عند كاتل تقابل فكرة مكدوجل المعدلة عن الغرائز التى يعبر عنها بالاستعدادات الفطرية propensities وهو يقرر حوالى اثنى عشر من هذه إل ergs وتعريف كاتل لها لا يختلف عن تعريف مكدوجل للغريزة إذ يتناول تعريف كل منهما نواحى الإدراك والوجدان والنزوع . . . . والسلوك الذى يرمى إلى غرض .

ويستعرض المؤلف فى الفصلين الثالث والرابع طرق تلاؤم الشخصية باستعداداتها الأولية الفطرية ergs مع البيئة الاجتماعية . وهو ينظر إلى الشخصية فى تلاؤمها من الوجهة الديناميكية . ويوفق توفيقاً رائعاً بين آراء فرويد فى التحليل النفسى ، وآراء مكدوجل فى علم النفس القصدى أو (الهورمى) . فيأخذ عن فرويد فكرة : الأنا ، والهو ، والذات العليا . ويجعل عاطفة اعتبار الذات ، التى يقول بها مكدوجل تتوج الأنا والجزء الشعورى من الذات العليا .

وفى الفصل الخامس يخطط ستة طرق أو مفارق طرق رئيسية للاحتمالات المختلفة للتلاؤم أو لعدم التلاؤم . وهو ينظر إلى هذا التلاؤم أو عدمه من الوجهة الديناميكية . فيحلل الاستجابات السوية والاستجابات الشاذة فى المواقف المختلفة . ويبين ردود الأفعال المتباينة حيال العوائق والعقبات التى تقف حائلا دون الافصاح عن الدوافع الأولية ergs مما يؤدى إلى ظهور الحيل اللاشعورية ونشاط ميكانيزمات الدفاع أو إلى الكبت والصراع العقلى أو إلى ظهور الأعراض العصابية . أو يؤدى إلى أشكال أخرى من الاستجابات يفصلها فى مفارق الطرق الستة التى خططها ووضحها بالرسم .

ويتناول الفصل السادس بعنوان « انحرافات الشخصية » العصاب والذهان وأنواع كل منهما ، والعوامل التى تؤدى إلى تفكك الشخصية .

ويتناول الفصل السابع « وصف الشخصية » نماذجها وسماتها ، وطرق التحليل العاملى ومعاملات الارتباط ، وعلاقة الحالات المتطرفة من النماذج بانحرافات الشخصية .

وفى الفصل الثامن بعنوان « قياس الشخصية » يعرض المؤلف قوائم بالسمات الأساسية — فى حالتى الإيجاب والسلب — التى يتضمنها كل عامل من عوامل العقل الخمسة .

وهى : العامل A للتآلف والانفصام . Cyclothyme Schizothyme

والعامل C للتكامل الانفعالى أو الاستقرار الخلقى Emotional Integration or Charaeter Stability

والعامل E للسيطرة والخضوع Dominance-Submissiveness

والعامل F Surgency-Desurgency

والعامل I للإنفعالية الحساسة — والأتزان الصارم Sensitive Emotionality-Hard Poise

وعلى الرغم من أن العوامل المعروفة حتى الآن حوالى إثنى عشر عاملا ، فإن المؤلف يقتصر على خمسة منها فقط ، هى التى انتهى البحث فيها إلى نتائج يقينية أما العوامل الأخرى فما تزال قيد البحث .

ويتناول الفصل التاسع بعنوان « السيكوسوماتية أو الشخصية والبدن » أثر الغدد الصماء — التغيرات الجسمية المصاحبة للانفعالات — الأعراض الجسمية

المصاحبة للأمراض العقلية — الأعراض العقلية المصاحبة للأمراض البدنية — علاقة نماذج كريتشمر بالعوامل F, E, C

ويتناول الفصل العاشر فى « الشخصية والطابع أو النموذج الحضارى » أثر البيئة الاجتماعية : الأسرة ، والمدرسة ، والمهنة . . . فى الشخصية .

أما الفصل الأخير فيتناول « مراحل نمو الشخصية » ويعنى فيه المؤلف بالتغيرات الجسمية والعقلية والتغيرات فى الميول والعواطف فى مراحل النمو المعروفة وهى : الطفولة ، والمراهقة ، والبلوغ ، والرجولة ، والشيخوخة .

ويضع المؤلف فى نهاية الكتاب تعريفاً للشخصية . والكتاب مزود برسوم إيضاحية أحسن المؤلف اختيارها وهى غاية فى الجدة والطرافة .

فهذا الكتاب غزير فى مادته جديد فى طريقته ويمتاز بالإحاطة والشمول مع التركيز والاتزان . لذا لا يكاد يفرغ القارىء من قراءته مرة ، حتى تعاوده الرغبة فى العودة على قراءته مرة أخرى .

والطابع الذى يميز الكتاب هو الربط المحكم بين نتائج كل من التحليل العاملى ، والتحليل النفسى ، وعلم النفس القصدى أو (الهورمى) . وكما أن المؤلف يوحد بين هذه الطرق ، فهو يتناول كذلك الشخصية كوحدة . فإذا كانت سهولة الدراسة أو سهولة العرض تتطلب التقسيم إلى عناصر وإلى فصول ، فالمؤلف رائده الوحدة ، ولا يغفل الكل فى تناوله للمفردات ويعنى بالعلاقات التى بين مختلف العناصر من ناحية ، والعلاقات التى بينها وبين الوحدة من ناحية أخرى . أى أنه يكمل بالطريقة التركيبية الطريقة التحليلية .

ونظراً لكثرة الموضوعات التى يتناولها المؤلف ، فى الحيز الذى يسمح به حجم الكتاب ، يقتصر فى مواضع كثيرة على الخطوط الرئيسية دون مناقشة التفاصيل . ويعتبر كتابه عرضاً مركزاً ومتزناً للمبادىء الجوهرية التى وصل إليها البحث العلمى فى الشخصية .

والانطباع الأخير الذى يتركه هذا الكتاب هو أنه يتمشى إلى حد كبير مع المنهج التكاملى لأنه يدرس الشخصية كوحدة بمقوماتها البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية . والمؤلف على حق فى اعتقاده بأن دراسة الشخصية ككل متكامل يؤدى فى النهاية إلى تكامل علم النفس كله .

نجيب يوسف بدوى

تجارب فى النشاط الاجتماعى

نشر الأستاذ جيمس ميلر — نيويورك سنة ١٩٥٠

"Experiments in Social Process", A Symposium on Scial psychology ed. by J. G. Miller; McGraw-Hill, New York, 1950. p. IX-205.

يقف علم النفس الاجتماعى فى الوقت الحاضر عند مفترق الطرق ، وقد تقدم تقدماً لا بأس به على الرغم من العقبات التى صادفته والعثرات التى تورط فيها . وقد تم هذا التقدم الذى شهدناه بوجه خاص فى السنوات القليلة السابقة على الحرب الأخيرة والتالية لها بفضل تخلصه من الاتجاه التأملى الذى سيطر عليه فى العقدين الثانى والثالث من هذا القرن والذى تبلور بوجه خاص فى نظرية الغرائز . وكان تخلصه هذا مقروناً بالإعلاء من شأن التجربة ومحاولة الاسترشاد بها فى التعرف على جوانب السلوك المختلفة ، واستطاع الباحثون أن يكتشفوا الكثير من الوسائل الفعالة لتطبيق المنهج التجريبى فى هذا الميدان المعقد . فكان لهذا أثره الذى لا ينكر فى تعميق نظراتهم وضبط نتائجهم وفتح آفاق جديدة للبحث أمامهم . ولكن فى الوقت نفسه كان له أثره فى إثارة مشاكل جديدة أعمق مما اعتاده العلماء ، وفى بعث كثير من المشاكل القديمة فى صورة أشد تعقداً مما كانت عليه . وخلاصة الموقف الآن أن العلماء أصبحوا مضطرين أن يعيدوا النظر فى موقفهم من أوله إلى آخره ، موقفهم بالنسبة لبحوثهم وللمجتمع الذى يقدمون له هذه البحوث . فأما بالنسبة لبحوثهم فالمشكلة الكبرى هى مشكلة المنهج ، وأما بالنسبة للمجتمع فهى التطبيق .

والكتاب الذى نحن بصدده يعرض لهاتين المشكلتين ، يعنى عناية كبرى بمسألة المنهج ولكنه لا يغفل التطبيق . وهو من نوع الكتب التى ألفنا صدورها فى السنوات الأخيرة ، يجمع بين عدة بحوث لعدة علماء من كبار الباحثين فى علم النفس الاجتماعى ، فيعرض لنا مختلف وجهات النظر فى العلم . ولا يقتصر

على معالجة موضوع جزئى واحد فى مختلف جوانبه ، ولكنه يعالج شتى الموضوعات التى يثيرها التفكير فى المنهج وإجراء التجارب . ثم ينتهى بتقرير عن جلسة يعقدها الباحثون المساهمون فى تأليف الكتاب ، ويديرون النقاش فيها حول « علم النفس الاجتماعى والقنبلة الذرية » ، أو مدى ما يمكن أن يقدمه علماء النفس الاجتماعيون من خدمات فى سبيل استقرار السلم وتقدم المجتمع .

* * *

ومن البحوث المنهجية القيمة فى هذا الكتاب بحث الأستاذ دونالدماركى D. Marquis فى « المنهج العلمى فى العلاقات الإنسانية » . ويستهله الكاتب بقوله : كانت البوادر الأولى للعلوم الاجتماعية مزيجاً من التأمل والفلسفة والإرشادات العملية وقليل من العلم ، وكانت فى ذلك شبيهة بالبوادر الأولى لكل فرع من فروع المعرفة العملية كالزراعة والمتيورولوجيا . إلا أن العلوم الاجتماعية قد فاتها الركب إلى حد ما ، فهى لا تزال تحتفظ بالكثير من سمات هذه البوادر . ومهمتى فى هذا المقال أن أعالج طبيعة البحوث الاجتماعية الراهنة مع عناية خاصة بالحديث عن مناهجها . ويجب أولا أن نتفق على طبيعة المنهج العلمى ، ونستطيع أن نستخلصها من المقارنة بين مختلف البحوث العلمية فى مختلف الميادين . فما هو القسط المشترك بين هذه البحوث جميعاً ؟ إنه وجود جهاز من التصورات المترابطة ترابطاً منطقياً ، المستنبطة من التجربة أو الملاحظة ، وعلى أساسها يمكن استنتاج تنبؤات معينة تقبل التحقيق بوساطة تجارب وملاحظات أخرى . إلا أن هذا الوصف عام ولا يمكن الاعتماد عليه وحده فى تطبيق المنهج العلمى فى العلوم الاجتماعية ، ولذلك نرى المضى فى تحليل البحث العلمى بزيادة من التفصيل ، فنميز بين ست خطوات متتالية فى أى بحث مكتمل :

١ — يبدأ البحث بتحديد المشكلة وصياغتها .

٢ — استيعاب ما يقوله الآخرون فى هذه المشكلة .

٣ — الملاحظة الإعدادية المباشرة للوقائع . فإن من شأن هذه الملاحظة أن توضح التصورات والمقولات وتوحى بطرق القياس .

٤ — بناء النظرية . وذلك بالإفادة من التصورات التى بزغت من بين البحوث السابقة ، وصقلتها الملاحظة المباشرة . فيكوّن الباحث مجموعة من الفروض ويعلق الحكم بقيمتها على إجرائه للاختبارات التجريبية .

٥ — التحقيق . بإجراء التجارب أو الملاحظات التى من شأنها أن تؤيد أو تفند الفرض .

٦ — تطبيق النظرية التى أمكن تحقيقها . وهذه الخطوة تتضمن خطوتين : الأولى هى الحكم بأن النظرية صالحة للعمل بها . والثانية تشخيص الموقف على أنه يقبل تطبيق هذه النظرية . ويبدو ذلك بوضوح فى حالة الطبيب بوجه خاص . ومن الجلى هنا أن الأفراد المعنيين بتطبيق العلوم يجب أن تتوفر فيهم صفتان زيادة على معرفتهم العلمية ، هما : الكفاءة لحمل المسئولية الأخلاقية ، والمهارة فى التشخيص .

ويقول الكاتب إنه لا ضرورة لتوفر هذه الخطوات جميعاً فى كل بحث جزئى ولكن الضرورة كل الضرورة فى أن تتوفر فى أى خطة كبرى للبحث حتى تكون مجدية . ويتكلم المؤلف بعد ذلك عن كل خطوة على حدة وكيف أنها لا تكفى بنفسها لإقامة بحث علمى بالمعنى الدقيق . ويضرب لذلك عدة أمثلة خصبة ، فالملاحظة وحدها مثلا لا تقيم بحثاً علمياً ولا بد من الانتقال منها إلى بناء النظرية ، وبناء النظرية وحده يؤدى إلى تأملات عابرة . فلا بد من الانتقال إلى التحقيق ، والتحقيق لا بد من قيامه على أساس نظرية واضحة المعالم . وكم من تجربة أجريت قبل صياغة المشكلة صياغة دقيقة فلم يكن لها قيمة تذكر .

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من البحوث الاجتماعية القائمة حالياً تقصر دون القيام ببعض الخطوات سالفة الذكر ولذلك فهى مشوبة فى صميمها . ففى معظم بحوث الأنثروبولوجيا الاجتماعية لا تتحقق سوى الخطوات الثلاثة الأولى ولا يتجاوزها الباحث إلى بناء النظرية . كذلك نلمس هذه الحقيقة فى معظم البحوث الاقتصادية والسياسية التى تتناول المؤسسات الاجتماعية . وفى دراسة الحالات الفردية فى الطب العقلى وعلم النفس الكلينيكى وما إليهما تتوفر الخطوتان الثالثة والسادسة ولكن لا توجد مبادئ عامة أساسية . ونجد طرازاً ثالثاً من البحث فى الاقتصاد الكلاسيكى إذ تعنى بحوثه بإقامة النظرية أكثر مما تعنى بأى شىء آخر ، وقد صادفت الكثير من العقبات عند ما حاولت الانتقال إلى خطوة التحقيق لأنها أقيمت على أساس دعاوى أولية لا على أساس المشاهدة . وهناك كثير من النظريات فى جوانب أخرى من ميدان العلوم الاجتماعية تمثل هذا الطراز ، منها نظرية سبنسر فى التطور الاجتماعى ونظرية مكدوجل فى الغريزة ونظرية بارتو Bareto فى

الحياة الاجتماعية . ولما كان ميدان العلوم الاجتماعية جماع هذه الفروع فمن الجلى أن توفير ما ينقص كل فرع من حيث المنهج هو العلاج الحاسم للميدان ككل .

* * *

ويقدم الدكتور رونالد ليبيت R. Lippitt وهو معروف ببحوثه الألمعية فى ديناميات الجماعة . بحثاً منهجياً آخر فى « استراتيجية البحث النفسى الاجتماعى » ويقصد بالاستراتيجية الخطط ذات الأهداف البعيدة . وهو يلخص فى مقاله ما وصلت إليه بحوث هذا العلم من تقدم فنى ونظرى ويتتبع التيارات الرئيسية التى تتجاذبه فى الوقت الحاضر ، ثم يحاول أن يوضح معالم الخطة المتكاملة للبحث كما ينبغى أن يكون .

فى العشرين سنة الأخيرة ازداد عدد البحوث العلمية التى تتناول المشاكل الاجتماعية الهامة زيادة ملحوظة . فنشطت البحوث فى موضوعات « الروح المعنوية فى الجماعة » و « الصراع داخل الجماعة » و « وضع الأقليات » و « ظاهرة كبش الفداء وما يصحبها من سلوك عدوانى » و « الزعامة فى الجماعات الديمقراطية والدكتاتورية » و « الدوافع السيكولوجية فى السلوك الاقتصادى » و « مقاومة التغير » و « ديناميات التواصل الاجتماعى » عن طريق الإذاعة والسينما والصحافة و . . . . . إلخ . وإلى جانب هذه المشاكل الحيوية ظهرت المحاولات الجادة لإيجاد أدوات ومناهج علمية جديدة وتثقيف القديمة بحيث تصبح قادرة على الكشف عن جوهر الظواهر النفسية الاجتماعية ، فحدث تقدم هائل فى وسائل تسجيل الصوت واستخدام الزجاج نصف الشفاف على نطاق لا بأس به (الزجاج الذى يسمح بالرؤيا فى اتجاه واحد وبذلك يسمح للباحث بأن يلاحظ الأشخاص القائمين خلفه دون أن يفطنوا لوجوده) ونال طريقة الاستبار كثير من الصقل والتهذيب ، كذلك استحدثت كثير من الوسائل السوسيومترية لقياس المسافات الاجتماعية بين الأشخاص . وهكذا أصبحت كثير من الحقائق « غير الملموسة » فى علم نفس الجماعة والفرد أكثر خضوعاً لوسائل الملاحظة والقياس .

إلى جانب هذه العناية بالمشاكل الحيوية فى سلوك الجماعة وابتكار الوسائل الفنية اللازمة لمعالجتها يوجد تيار تطبيق المنهج التجريبى فى هذا الميدان . وقد أجريت أولى التجارب الدقيقة فى أوائل العقد الأخير فحسب ، ولا يزال موضوع تطبيق هذا المنهج على المشاكل الواسعة النطاق يثير الحماس الشديد لدى الباحثين . ثم

هناك تيار بدرت بوادره فى السنوات القليلة الأخيرة فحسب وهو تيار التأويل النظرى المنظم للظواهر الاجتماعية . فبدأنا نجد البذور النظرية التى توجه الباحثين إلى بحوث جديدة ، كما بدأنا نجد التصورات التى نمت وتطورت من خلال بحوث الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس الفردى تحاول أن تحتل مكاناً فى بناء النظرية . كذلك أسست منذ عامين الصحيفة الدولية « للعلاقات الإنسانية » Human Relations لتنبيه الباحثين إلى العمل على تكامل العلوم الاجتماعية .

وهناك حقيقة هامة ، لا تقل أهميتها عن الحقائق سالفة الذكر ، فقد اكتشف كثير من الزعماء الاجتماعيين فى سنوات الحروب ضرورة استشارة علم النفس الاجتماعى وغيره من علماء الاجتماع فى كثير من ميادين النشاط الاجتماعى ، مما أتاح للعلماء فرصة تحليل كثير من الظواهر فى ميادين كانت مغلقة فى وجوههم . ومن شأن هذه الحقيقة بالإضافة إلى الحقائق التاريخية عن سرعة تقدم البحث أن تحمل عالم النفس الاجتماعى على التفاؤل .

غير أن النظر فى النتائج التى وصل إليها العلم فعلا فى الوقت الحاضر من شأنها أن تبعث على بعض التشاؤم ، لما تكشف عنه من ضآلة عدد البحوث المكرسة للنقاط الأساسية فى الميدان . وفى اعتقادنا أن المنهج الأساسى للبحث هو المسئول عن ذلك إلى حد كبير . ذلك أن القاعدة الهامة التى نرى وجوب العمل بها هى أن أى برنامج أساسى للبحث فى حياة الجماعة يجب أن يتضمن توازناً وتكاملا فى خطط البحث بحيث تشمل تقارير منظمة عن مجال البحث ودراسات كلينيكية للحالات الفردية وللنشاط العادى للجماعات ، وتجارب مضبوطة تجرى فى مجال الحياة العادية لإدخال تغييرات على السلوك وضع تصميمها من قبل ، ثم تجارب معملية دقيقة . فإذا تحقق التوازن والتكامل بين هذه التصميمات فى أى بحث أساسى فإنه كفيل بأن يمكننا من النظرات الخصبة والتعميمات اللازمة للتطبيق التكنولوجى . وتأتى بعد ذلك مشكلة قياس الظاهرات ، ولا شك أن بوادر النهضة فى أساليب القياس قد بدأت تظهر ، ومرجعها فيما نرى إلى النمو الذى بدأ أخيراً فى بناء النظرية . ومن الظواهر الجديرة بالاعتبار أن نشهد فى الوقت الحاضر تزايد عدد علماء النفس الاجتماعيين الذين يرون أن بناء النظرية هو الطريق إلى البحث التجريبى الخصب وتكامل العلوم الإنسانية .

* * *

من هذا التلخيص السريع لبحثين من البحوث النظرية الثمانية الواردة فى الكتاب يتضح مدى أهميته للباحث الذى يتطلع إلى المساهمة الإيجابية فى تقدم البحوث الاجتماعية . فهو زاخر بالإشارات والتوجيهات الخصبة التى تتناول المنهج الأساسى ، كما أنه يضرب الأمثلة ببحوث قائمة بالفعل وهذا من شأنه أن يخفف من حدة التجريد الذى تتسم به المقالات المنهجية عادة .

أما المناقشة الأخيرة حول موضوع « علم النفس والقنبلة الذرية » فهو بمثابة تنبيه للباحثين بألا ينسوا مهمتهم الاجتماعية ، وبأن البحث العلمى مهما طال به طريق التجريد والمعادلات الرياضية فمآله إلى التطبيق العملى سواء أكان بعض العلماء يعرفون ذلك مقدماً أم لا يعرفون ، وعلماء السلوك الاجتماعى هم أجدر الجميع بالتنبه لهذه الحقيقة . والطريف فى هذه المناقشة أنهم دعوا للاشتراك فيها أحد علماء الذرة الأستاذ سيلار Szilard ، ليستعينوا ببعض آرائه ويتبينوا ما إذا كان ثمة قسط مشترك بينهم وبين علماء الفيزيقا من المشاعر والاهتمامات .

يفتتح الرئيس الأستاذ ماركى المناقشة بملاحظة على جانب كبير من الأهمية . فيقول لقد اعتاد العلماء (فى كل فروع المعرفة) أن ينتخبوا من بين الموضوعات المطروحة ما يهوون العمل فيه . ولكن يبدو أن الوقت قد حان لتغيير هذا الموقف ، إذ أصبح على العلماء أن يوجهوا جهودهم نحو مشكلات تفرضها ظروف خارجية ليست من صنعهم . ومن هذه المشاكل التى فرضتها علينا الظروف مشكلة الحياة فى ظل القنبلة الذرية . ثم وجه السؤال إلى عالم الذرة ، قائلا : ما الآثار السيكولوجية التى ترى أنها ترتبت وستترتب على استخدام القنبلة الذرية ؟ وأجاب الأستاذ سيلار قائلا ، لقد خسر اليابانيون الحرب فهم يعيشون الآن فى أمل ورجاء ، أما نحن الذين كسبناها فإننا نعيش فى خوف . إن الطريق الأوحد إلى الأمن والطمأنينة هو ألا تقوم حرب تستعمل فيها القنبلة . أما كيف يتحقق ذلك فلا أعرف وأترك الحديث فيه لعلماء النفس الاجتماعيين . لقد بدأنا نحن باستعمال القنبلة الذرية فكان لذلك نتيجتان : أولاهما أننا نعيش الآن بضمير مثقل بمشاعر الذنب ، والثانية تضخم ثقتنا بأنفسنا حتى لقد صرنا ننكر على بعض الأمم عدم استسلامها لنا .

وعاد الرئيس إلى الكلام فقال إن الأستاذ سيلار يرى أن خير طريق للحياة

الآمنة هو استتباب السلام ، وتلك مشكلة ذات جانب أخلاقى . ومن هنا يستطيع علم النفس الاجتماعى أن يتناولها بالبحث ، فينظر فى القيم التى تؤيد هذه الدعوة وفى أهم الوسائل لنشرها . وتدل شهادة الواقع على أن معظم الناس يريدون السلام ، إلا أنهم على الرغم من ذلك يتحركون نحو الحرب . وهنا توجد المشكلة الحقيقية .

وقال الأستاذ كارترايت D. Cartwright أرى أن نلجأ إلى بحوث « الرأى العام » وقد أجريت بالفعل بعض البحوث فى معرفة الاتجاه العام نحو القنبلة . ومن أهم الحقائق التى كشفت عنها أننا لا نكاد نجد فى الولايات المتحدة شخصاً لم يعلم بها ، فى حين أن الكثيرين لم يعلموا بقيام هيئة الأمم المتحدة . على أننا لاحظنا بعد ذلك أن الكثيرين قد أبعدوها عن بؤرة تفكيرهم بطرق مختلفة ، فبعضهم مستسلم يقول إننى لا أملك أن أفعل شيئاً نحوها فما جدوى أن أهتم بشأنها ، وبعضهم يقول إننى على ثقة من إمكان اختراع جهاز للدفاع ضدها كما تعودنا فى تاريخ المخترعات الحربية . ولكن ليس معنى ابتعادها عن بؤرة التفكير أنها لم تعد تشغل الأذهان ، فالواقع أنها أصبحت تشغلها بطريقة لاشعورية ، ويخيل إلى أن احتمال الإصابات الهستيرية قد ازداد نتيجة لذلك . على أننا يجب أن ندخل فى حسابنا حقيقة هامة وهى أن اتجاه الناس نحو القنبلة أصبح مقترناً باتجاه ارتيابى نحو نوايا بعض الأمم ، كما أصبح مقترنا بالشك فى قدرة هيئة الأمم على حفظ السلام ، فقد أجريت اختبارات فى هذا الصدد فى مايو سنة ١٩٤٦ فكانت النتيجة أن أبدى ٣٧٪ عدم رضائهم عن الطريقة التى تسير بها الهيئة . وفى سبتمبر سنة ١٩٤٧ ارتفعت هذه النسبة إلى ٥١٪ . وأخيراً أجرى اقتراع حول موضوع : هل تظن أن الحرب ستقع أو لن تقع فى خلال العشر سنوات القادمة ؟ فكانت النتيجة كالآتى : ٥٣٪ يتوقعون وقوعها . و ٣٦٪ يتوقعون عدم وقوعها . و ١١٪ امتنعوا عن الإدلاء برأيهم .

عندئذ تدخل الأستاذ كاتس Daniel Katz قائلا أعتقد أن هذه الصورة مغالية فى التشاؤم . مع أن هناك حقائق أخرى قد تخفف من حدة تشاؤمها . فقد أجريت اختبارات أخرى للرأى العام حول موضوع : هل تعتقد أنه يمكن العمل على منع الحرب ؟ فكانت النتيجة أن أجاب ٥٥٪ بنعم . ومعنى ذلك على أقل تقدير أن الرأى العام الأمريكى لم يتبلور بعد فى الاتجاه نحو

الحرب . أضف إلى ذلك أنه عند ما وجهت الأسئلة حول مدى استعداد الشعب للتنازل عن بعض الامتيازات فى سبيل دعم السلم عن طريق تقوية الأمم المتحدة وتخويلها حق الإشراف على القوات المسلحة لجميع الدول بما فى ذلك الولايات المتحدة أجاب ٥٦ ٪ بالموافقة . وأهم من ذلك تلك الحقيقة ذات الدلالة الواضحة وهى أنه فى فئات المثقفين الذين يعرفون من جوانب المشكلة أكثر مما يعرفه العامة يقل عدد المندفعين نحو طلب الحرب أو توقعها . وقد لوحظ فعلا أن ١٠٪ فقط من ذوى الثقافة الممتازة يرون أن الحرب واقعة لا محالة وذلك فى مقابل ٣٠٪ من ذوى الثقافة الضئيلة يرون هذا الرأى . . . .

وتمضى المناقشة على هذا المنوال ، تمزج بين الأسس النظرية للبحث وبين البحوث التطبيقية وكيفية الإفادة منها فى سير الحياة الاجتماعية وتوجيهها ، ولا يهمنا فى هذا المقام مضمون الآراء التى ألقيت فيها بقدر ما يهمنا أساسها العميق وهو شعور العلماء بمسئوليتهم الاجتماعية وبالصلة الوثيقة بين بحوثهم النظرية وبين شئون الحياة العامة .

وبعد فهذا الكتاب من أجدر الكتب بأن يقرأها الباحثون فى علم النفس الاجتماعى وعلم الاجتماع ، كما أنه من الكتب الجديرة بأن تكون مرجعاً فى فلسفة العلوم .

مصطفى سويف

الكتب المهدة إلى المجلة

فلسفة المعتزلة ، فلاسفة الإسلام الأسبقين — تأليف الدكتور ألبير نصرى نادر ، أستاذ الفلسفة المساعد بكلية الآداب ببغداد — الجزء الأول : التوحيد ، الله ، العالم — ٢٥١ ص . الجزء الثانى : العدل ، الإنسان ، الأخلاق ، السياسة — ١٦٨ ص . ١٩٥٠ — ١٩٥١ .

المدخل إلى علم النفس — تأليف الأستاذ صالح الشماع — ٢٢٩ ص . بغداد ١٩٥١

علاج الطفل بالتحليل النفسى — تأليف أنا فرويد وتعريب الأستاذ سمير بولس التنداوى — راجعه وقدم له الدكتور أبو مدين الشافعى — مكتبة الأنجلو المصرية — ١٧٦ ص . ١٩٥١

صلوات على الشاطئ — تأليف الأستاذ أحمد الشرباصى — مطبعة دار الكتاب العربى — القاهرة — ١٢٤ ص — ١٩٥١

PUBLICATIONS RECEIVED

L'Année Psychologique. Publiée par Henri Piéron, Alfred Fessard et Paul Fraisse. Cinquantième année. Volume Jubilaire, Hommage à HENRI PIERON. Presses Universitaires de France, Paris, 1951. Pp. 718.

De la Douleur. Par F.J.J. Buytendijk, Professeur de Psychologie générale à l'Université d'Utrecht. Presses Universitaires de France, Paris, 1951. Pp. 160.

L'Aphasie et l'Elaboration de la Pensée Explicite. Par le Dr. André Ombredane, Professeur à l'Université de Bruxelles. P.U.F., Paris, 1951. Pp. 440.

L'Existence d'Autrui. Par Maxime Chastaing. P.U.F., Paris, 1951. Pp. 363.

La Psychologie Contemporaine. Par Paul Foulquié et Gérard Deledalle. P.U.F., Paris, 1951. Pp. 438.

Etudes Journalistiques en Europe. Par Dr. Ibrahim Abdou, Professeur-adjoint de journalisme à l'Université Fouad Ier. Octobre 1950 Mars 1951. Imprimerie de l'Université Fouad Ier, Le Caire, 1951. Pp. 174.

Journal of Genetic Psychology.

The British Journal of Psychology.

The International Journal of Psychoanalysis.

Psychological Abstracts.

Mind.

Current List of Medical Literature.

Pédagogie.

Chronicle of the World Health Organization.

c) *His attitude to people in general :* It is not every psychologist who is interested in people. Some are only interested in abstract ideas. Spearman was interested in both. I remember an incident at the Indian Science Congress shortly before the Second World War. We were at Dehra Dun at the foot of the Himalayahs. I went with the other scientists to visit the wonderful Forestry Institute but there was no sign of Spearman there. On our return in the evening he asked me where I had been. I told him. "But are you a botanist ?", he asked. I replied "No.". "But you were sent to India to represent psychology", he said. I then asked him what he himself had been doing. He had spent the day studying the people at the village of Dehra Dun. But I fancy that he knew something of the language, for as a young man he was stationed in India as a Regular Army officer.

LL. Wynn Jones

4. **Charles Spearman** : Born 1863. Died 1945.

Many in my audience will remember Spearman when he was Visiting Professor at this Institute*. In 1913 I was lecturer in educational psychology at Southampton and ventured to send Spearman a copy of my doctorate thesis which was written in German and published at Leipzig in 1911. I had made considerable use of Spearman's formulae in my work. He invited me to come and see him and it was the happiest day of my life when he asked me to join his staff at University College, London. I could not possibly have nicer colleagues. They were Carveth Read, Aveling, Flugel and Lankes. The six of us would meet for afternoon tea if we happened to be free and discussed anything which had the remotest relation to psychology. We were often joined by some famous psychologist passing through London. I have many pleasant recollections of this happy association but must hasten to mention some of Spearman's personal characteristics.

a) *His attitude to his work :* He enjoyed his work. As long as he had eight hours' sleep he did not believe there was any danger from fatigue or overwork. Of course he took some exercice. His favourite game was lawn tennis and he was quite good at it. Although I had played for my college he could generally get the better of me owing to intensive practice at a West End club. To test one of his theories, he once induced me to play him when he wore a black shade over one eye. This had such a devastating effect on my play that I did nothing right and no conclusion could be drawn from the result. Spearman was very methodical. He used a classified index which enabled him to find instantly all the references he required. I can strongly recommend this procedure to any student who has not already adopted it. It will prevent him from wasting many hours of valuable time. Here is a brief illustration :

Spatial factor : Suppose the heading is Spatial factor. There follow
Alexander : certain names. After each name is given the title
Cox : of the book or article and even the reference to
Drew : the pages concerned.
Kelley :
Koussy :
Slater :

b) *His attitude to his students and to his colleagues.* : He always gave of his best to them. No labour would be too great to enable them to get the necessary help. There was a wonderful atmosphere in his laboratory. All his staff and students held him in the highest regard.

* Institute of Education, Cairo.

other German university and I benefitted from the lectures of Flechsig — the greatest authority on the brain — in neurology , of Volkelt in philosophy, of Hering in physiology, and of Wiener in physics.

It is now time to leave Germany, but I must mention a curious incident. No sooner had I arrived there than I became acquainted with the recent publications of two British psychologistsh — William McDougall and Charles Spearman. I refer to McDougall's epoch-making "Social Psychology", and to Spearman's two papers which were of immense help in my own work. In the course of time I found the influence of these two men more powerful even than that of Wundt and Meumann.

3. William McDougall : Born in 1871, died in 1938.

He was a man of impressive appearance and most people at first felt a kind of shyness in his presence until they got to know him. In this respect he would head this list of seventeen senior psychologists, no longer alive, with whom I had the pleasure of conversing : Cattell, Claparède, Dodge, Janet, Külpe, Lloyd Morgan, Meumann, Myers, Garveth Read, Rignano, Seashore, Spearman, Stumpf, Thorndike, Warren, Wundt.

I did not really get to know McDougall till 1925, He was then President of the Psychology section of the British association and as I was Recorder, he and I had to make the arrangements for our meeting at Toronto in 1926. After the meeting there was a special train to take us across Canada through the Rockies to Vancouver. Professor and Mrs. McDougall,my wife and I were able to go. On this trip I found for instance, that Mc Dougall believed strongly in intuition, which he regarded as distinct from reason. Of course he was by no means alone in such a view. He was convinced that his wife — a most charming lady who is still alive — possessed this power. So also did his dog. Many would call him a mystic because he held such a view. And there are many to-day, especially in America who call him a mystic because of his use of the term 'instinct'. So they changed the name to drive, motive, urge, or what not and hey presto; they are not mystics.

McDougall was a rapid reader. Although he was on holiday when we crossed Canada, he had brought a number of serious books to read and I was impressed by the speed and concentration with which he read them. In the Rockies I saw a bear in the distance but by the time McDougall had taken his eyes from his book, the bear was gone. I remember another incident. Our train stopped about a quarter of a mile from a village. In this village I came across about twenty Indians in full dress. I rushed back to the train so that Mc Dougall could come and photograph them. When we returned they had vanished utterly and to this day I do not know where they went. It was a flat country andal though I made enquiries I found nothing.

illustrated by the following story. When lord Randolph Churchill was Chancellor of the Exchequer his advisers brought him a document which required his signature. It is said he asked them ,,What are those d.....d dots." They were decimal points.

In Germany, on the other hand, a recent Chancellor of the Exchequer was Herr Schacht who is an expert financier.

2. **Ernst Meumann** : Born 1862. Died 1915.

Just as Wundt is regarded as the father of experimental psychology, so Meumann may perhaps be called the father of experimental educational psychology, or ,,experimentelle Padagogik" as it was called in Germany. Meumann came to Leipzig from Halle in 1910 and founded a laboratory for educational psychology at the university. I was one of his original students.In fact I found myself attending three laboratories :

1) Wundt's university laboratory for psychology.
2) Meumann's university laboratory for educational psychology.
3) The Leipzig Teachers laboratory for educational psychology which had been in existence already for over a year.

Wundt at first was not favourably impressed with experimental pedagogy. For how could he regard children as reliable subjects seeing that they were not trained in introspection ? It took a good deal of tact on the part of some of his former pupils to persuade him to give his blessing to the new ventures. I was hoping that Wundt would adjudicate my doctorate thesis but as he was getting rather old for this sort of work, Professor Meumann was appointed examiner. And this was just as well, for I had boys and girls as well as adults as subjects. No one could have a nicer examiner than Meumann and I was particularly pleased that he devoted several pages to my thesis in his "Experimental Pedagogy" which was published in two volumes in 1912.

Another student who attended all three laboratories was Rudolf Pintner of Edinburgh. He afterwards went to the United States and founded one of the first laboratories for educational psychology in America, just as it fell to my lot to start the first in England in 1920. Pintner's book on "Intelligence Testing" is well known to our students here. I had the pleasure of renewing my acquaintance with him at Columbia where he was professor and was sorry to hear of his death in 1942.

Meumann was a charming personality. He had one curious hobby — to collect old teapots. The breaking out of the First world war which snapped the many friendships which he had formed with his British and American students must have been a great blow to him and probably hastened his death.

About 1910 there were more famous teachers at Leipzig than at any

He was no orator. Even when a trifle excited, the only gesture made was a slight movement of the hand.

He was then seventy seven and held the high title of "Geheimrat" or Privy Councillor. Famous professors in Germany might then be awarded this title by the state. In England, of course, privy councillors are statesmen.

One lesson that Wundt tried to impress on his research students was that they should write their theses in logical order. Each sentence should follow naturally from the preceding sentence. It was said that Wundt wrote his voluminous works in perfect logical order without having to make subsequent alterations like most authors. Apparently he held the view that if you think clearly enough you should be able to write clearly. But I think we know that the case is not so simple as that. The psychoanalysts have taught us that the introvert or the inhibited individual is never satisfied with his writing. He rewrites it and keeps trying to improve it. And I must confess that I did this even when preparing this little paper. But there is here the danger of a double rationalization. When we find *ourselves* lacking in logical cohesion we apply the psychoanalytic explanation and call ourselves introverts. When however we find *others* using a flow of illogical jargon we apply the Wundtian explanation and call them unclear thinkers.

Wundt's students received laborious training in introspection and in psychophysical methods. The present fashion is to neglect such studies, but it would need a rash man to prophesy that we have seen the last of them.

It is also interesting to note that, about a year after I left Leipzig, Wundt started a new university subject—social psychology. For he believed that the straight road to ethics lies through social psychology whose special business it is to consider the history of custom and of ethical ideas from the psychological standpoint. Social psychology is now studied at every university but it is not everyone who knows that Wundt, the apostle of introspection and psychophysical methods was also the starter of social psychology.

As Wundt was the greatest psychologist of his time it was only to be expected that many would seek his help. He told me that a deputation from a Scottish university city came to ask his advice on how to start a psychological laboratory. It consisted of three members—the deputy mayor, the town clerk who was a solicitor, and a doctor who knew just a little psychology. Wundt therefore was forced to converse with the doctor for he could have no point of contact with the other two . Wundt's question to me was — Why didn't they send a deputation of three psychologists ? My answer was that probably three psychologists could not be found and in any case, the British never trusted experts. What I had in mind can be

THE EGYPTIAN
JOURNAL OF PSYCHOLOGY
Vol. VII October 1951 — January 1952 No. 2

I MET MEN

By
LL. Wynn Jones
Institute of Education, Cairo.

During the past forty years it has been my good fortune to listen to or converse with most of the prominent psychologists with the notable exception of Freud. I found myself strongly influenced by the four who are the subjects of my talk this afternoon. While admitting the part played by the goddess of chance I would yet claim some credit for gravitating towards these particular four. Each has a permanent place in the history of psychology.

It occured to that an account of some characteristics of these great men might me help someone to perform his daily psychological tasks more efficiently.

When a student at Oxford I took mathematics and physics and knew no psychology except the little I learnt at a teachers training course. This did not prevent me from committing the beginner's error when asked by the director to give a lesson on the metric system to a class of boys. I included enough material for three lessons. Later on, the director showed us how it should be done and I remember that he devoted his time to the tiny metallic cube which is the cubic centimetre. I can only say that the Herbartian Five Steps gave me no thrill for I had formed some ideas, no doubt crude, of applying mathematics and science to psychology and of studying individual mental differences. I decided that England offered no facilities for this and made up my mind to study under Wundt at Leipzig.

1. Wilhelm Wundt then is the first of my "big four".

He was born in 1832 and died in 1920. He founded the first psychological laboratory in the world at Leipzig in 1879 and is supposed to have performed his first psychological experiment in 1849 — over one hundred years ago. Students from all parts of the world flocked to his lectures. His lecture room, although the largest at the university was so full that many students sat on the floor. At the appointed hour his famulus would appear and then Wundt himself came from his own room through a door which opened directly into the lecture room. Wundt spoke with a calm voice.

FOPEX

THE EXPORT DIVISION OF SIXTY ASSOCIATED MAKERS OF SCIENTIFIC INSTRUMENTS, LABORATORY EQUIPMENT, OPTICAL PRECISION & EDUCATIONAL APPARATUS

Established in Paris
61, Rue de Malte

Departments :
Instruments & Apparatus for :

1
Photography
Projection
Cinema
Films & Papers

2
Optical goods
Medical Glasses
Field Binoculars

3
Surveying & Levelling
Astronomy
Meteorology
Design
Teaching Sciences.

4
Scientific Research
Spectrography
Photometry
Microscopy
Centrifuges
Ovens, Autoclaves
Glassware, Porcelain, Quartz
Complete Laboratory Equipment.

5
Testing of Materials & Metals
Metallurgical examination
Industrial Controls

6
Electrical measures
Electronics

7
Pressure, Heating & Flow Controls
Pyrometry

8
Fine Chemicals Reagents, Stains

9
Dentistry
Surgery
Radiology

Amongst the wide range of its Products FOPEX is pleased to illustrate in this issue of the Egypti an Journal of Psychology :

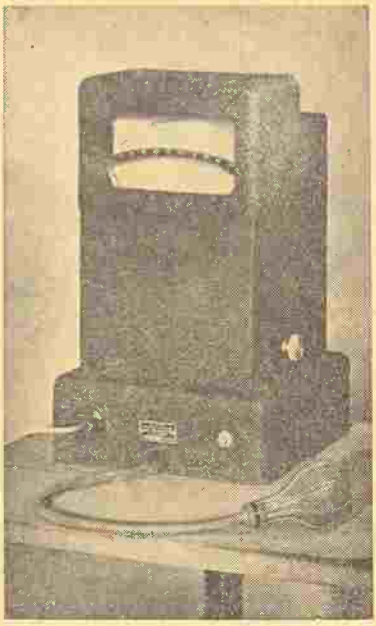

ERGOGRAPH
Made by the Specialised Firm
ETABLISSEMENTS D'APPLICATIONS PSYCHOTECHNIQUES (Paris)

Specification for Psychotechnical & Physiological Apparatus & planning of complete Laboratories up to standard international specifications available on request.

If you are interested in one of the above lines please apply to
DAR AL MAAREF
5, Maspero Street — Telephone 49868 — CAIRO

اليـوم

تباع فى كل مكان تذاكر اليانصيب الكبير لسباق مبرة محمد على الكبير وجمعيتى المرأة الجديدة ويوم المستشفيات ومدينة فاروق الأول الجامعية

الجائزة الأولى ٥٠٠٠ جنيه على الأقل وتزداد كلما ازداد البيع ويصرف مكتب السباق جوائز إضافية لحاملى التذاكر التى لا تربح وذلك بالطريقة الآتية :

٢٠ جنيه تدفع لحامل التذكرة التى تكون نمرتها سابقة أو لاحقة للنمرة الرابحة الأولى

١٠ جنيه تدفع لحامل التذكرة التى تكون نمرتها سابقة أو لاحقة للنمرة الرابحة الثانية

٥ جنيه تدفع لحامل التذكرة التى تكون نمرتها سابقة أو لاحقة للنمرة الرابحة الثالثة

٢ جنيه تدفع لحامل التذكرة التى تكون نمرتها سابقة أو لاحقة للنمر المسحوبة على أحد الجياد وعددها ٢٠ جائزة

١ جنيه تدفع لحامل التذكرة التى تكون نمرتها سابقة أو لاحقة للنمر الرابحة إحدى جوائز الترضية وعددها ١٠٠ جائزة

بمعنى أنه لو كانت نمرة التذكرة الرابحة للجائزة الأولى هى ٦٢٤٣ فمكتب السباق يصرف ٢٠ جنيهاً لكل من التذاكر رقم ٦٢٤٤ أو ٦٢٤٢ وهكذا .

اطلب تذكرتك من بائعى اليانصيب ومكاتب البريد وفروع بنك مصر وأكشاك المبرة ونقابة الصحافة والمتعهدين بجميع القطر .

المكتب الرئيسى ٢٦ شارع شريف باشا عمارة الايموبيليا بالقاهرة تليفون ٥٦٠٦٧

السعيدة

الخطوط المصرية للطيران الدولى

٣٧ عبد الخالق ثروت باشا بالقاهرة - تليفون ٤٧٤٤٦

مجلة علم النفس

تصدرها جماعة علم النفس التكاملى

المنشأة برعاية المغفور لها الأميرة شيوه كار

ثلاث مرات فى السنة (فى منتصف يونيو وأكتوبر وفبراير)

رئيسا التحرير : الدكتور يوسف مراد والدكتور مصطفى زيور

سكرتير التحرير : مصطفى سويف ٤ شارع الجهيني — الدقى — القاهرة

الاشتراك : ٥٠ قرشاً فى السنة فى مصر و ١٤ شلن فى الخارج أو ما يعادل هذه القيمة فى سوريا ولبنان . ترسل الاشتراكات إلى سكرتير التحرير الأستاذ مصطفى سويف .

الإدارة : الدكتور يوسف مراد ، صاحب مجلة علم النفس ٤٨ شارع الأميرة فادية (فتحية سابقاً) العجوزة ـ مدينة الأوقاف — مصر — ت. ٧٨٦٤٢

ثمن النسخة ٢٠ قرشاً

THE EGYPTIAN JOURNAL OF PSYCHOLOGY

Issued by the Society of Integrative Psychology

Founded under the Patronage of the Late Princess Chivékiar

JUNE - OCTOBER - FEBRUARY

EDITORS : Youssef Mourad, Docteur ès-lettres ; Mostapha Ziwer M.D.

SECRETARY : Mostapha Ismai'l Soueif, M. A.

ANNUAL SUBSCR. : Egypt : P. T. 50-Foreign Countries 14.

DIRECTION : Dr. Youssef Mourad, Amira Fadia, al-Agouza, Cairo, Egypt.

اشترك فى مجلة

الأديب

- مدرسة حية تنشر أحدث النظريات فى الأدب العربى
- تطلعك على أهم الأبحاث العلمية فى العالم
- تلخص لك آخر الأنباء الثقافية والسياسية
- يساهم فى تحريرها أشهر كتاب العالم العربى

بقراءتك شهريا

للأديب

تتصل فكريا بجميع العرب فى الشرق العربى والمهجر

منشىء المجلة : ألبير أديب ص . ب ٨٧٨ بيروت لبنان

مراسل الأديب فى مصر : الأستاذ وديع فلسطين

بجريدة المقطم ـ مصر

مطبوعات فى علم النفس والتربية

ص

٥٠ مبادئ علم النفس العام
للدكتور يوسف مراد

٠٠ علم النفس الفردى
للأستاذ إسحق رمزى

٣٠ مشكلات الأطفال اليومية
تأليف ثوم وترجمة وتعليق الأستاذ إسحق رمزى

٣٠ نظرية الإدراك الحسى عند ابن سينا
للأستاذ محمد عثمان نجاتى

٤٠ التربية وطرق التدريس
للدكتورين عبد العزيز عبد المجيد وصالح عبد العزيز شحاته

٢٠ الأزمات الزوجية وعلاجها
للدكتور محمد زكى شافعى بك

٥٠ مدارس علم النفس المعاصرة
تأليف وود ورث وترجمة الأستاذ كمال دسوقى

٢٠ القصة فى التربية
للدكتور عبد العزيز عبد المجيد

٤٠ مشكلة السلوك السيكوباتى
للدكتور صبرى جرجس

٣٠ مقدمة فى التحليل النفسى
للأستاذ إسحق رمزى

٥٠ الأسس النفسية للإبداع الفنى — فى الشعر خاصة
للأستاذ مصطفى سويف

ملتزم الطبع والنشر
دار المعارف بمصر

THE EGYPTIAN

JOURNAL OF PSYCHOLOGY

Vol. VII | February — May 1952 | No. 3

EDITORS

Y. MOURAD, Dr. ès Let. & M. ZIWER, M.D.

A Questionnaire Study of the Problem Adolescent Girl in Secondary Schools ... ... **A. Zaki Saleh**

ARABIC SECTION

Psychology of Intolerance ... ... **M. Ziwer**

From Introspection to Psychoanalysis ... ... **Y. Mourad**

A Questionnaire Study of the Problem Adolescent Girl in Secondary School ... ... **A. Zaki Saleh**

Sociology and the Influence of Environment on Education **A. Ezzat**

Aggression ... ... **K.A. Nayel**

Dream of Naked Feet ... ... **N.Y. Badawi**

Intellectual Basis of Modern Music ... ... **F. Zakaria**

Modern Art Education ... ... **A. Naguib**

AL-MAAREF
PRINTING & PUBLISHING HOUSE
CAIRO.